النجم ﴿ إِنْ هُو إلاّ وَحْيٌ يُوحى (٥) عَلّمهُ شديدُ الْقوى (٦) . ذُو مرَّة فاسْتوى (٧) وهُو بالأُفق الأعْلى (٨) ثُمّ دنا فتدلّى (٩) فكَان قاب قوْسيْن أوْ أدْنى (١٠)

فإنك تجد المفسرين لا يختلفون في أنّ المقصود بهذه الأوصاف والنعوت جبرائيل . وأنه هو الذي علم محمداً (ص) . وأنه هو الشديد القوى ، وأنه هو ذو المرة أي القوة ، وأنه هو الذي استوى على صورته التي خلق عليها بعد انحداره إلى محمد (ص) بالأفق الأعلى أي بجانب المشرق الذي هو فوق جانب المغرب من صعيد الأرض لا في الهواء ، وأن السبب في نزول جبرائيل على هذه الصورة هو أنه كان يأتيه على صورته التي خلق عليها فأراه نفسه مرتين : مرة في الأرض ، ومرة في السماء . أما في الأرض ففي الأفق الأعلى ؛ وذلك أن محمداً (ص) كان بحراء ، فطلع له جبرائيل من المشرق فسد الأفق إلى المغرب . فخر النبي (ص) مغشياً عليه ، فنزل جبرائيل (ع) في صورة الآدميين فضمه إلى نفسه وهو قوله ﴿ ثُمّ دنى فَتَدَلَّى ﴾ أي ثم قرب فتدلى من السماء إلى الأرض إلى محمد (ص) فكان منه قاب قوسين أو أدنى أي قدر قوسين أي ذراعين أو أدنى .

وإنما اختلف المفسرون في أشياء لا ربط لها بما نحن بصدده : من أن المرئي كان جبرائيل مثل قوله ﴿ ذُو مرّةٍ ﴾ :